

اعتراضات حيفا ودمشق

بوقفه رؤوف



الومضة 01

حين كانت ابنتاي صغيرتين، كانتا تحتالان عليا من أجل اخراجهما معي حين اخرج من البيت، لكن كنت أفضل الخروج مع اصحابي بدل الخروج معهما، حين كبرتأ أصبحت احتال عليهما لأجل الخروج معي إلا أنهما اصبحتا تفضلا الخروج مع صاحباتهن.

كما تدين تدان حتى في ابسط الأفعال

الومضة 02

أحب أكلة لقلبي هي اكلة السمك المشوي، لذلك حين زارني صديق عزيز عليّ لأول مرة في البيت، أكرمته بألذ وأطيب وجبة سمك مشوي، جلسنا على طاولة الطعام وعيناى تقطرا فرحا وسرور لأجل هذا المنظر الذي لا يستطيع وصفه شاعر ولا رسمة فنان ولا يوافيه حقه أحد، لكن صديقي لم يقترب من السمك، التهم فاكهة وبعض المقبلات ووجهه خال من ملامح البهجة والسرور.

الصدمة ان صديقي يكره السمك ولا يتناوله مهما حصل، الكرم أحيانا ان تبذل ما يحب الغير لا ما تحبه أنت.

الومضة 03

كنت في عمر السابعة عشر، وجدت سيارة معطلة وشخص يحاول دفعها من الخلف بكل جهده فهرعت لمساعدته، مرا علينا شخص ضخم الجثة مطأطأ الرأس القى السلام بخجل وختمه بجملة سائلا فيها الله لنا المعونة.

كدت انفجر غضبا لماذا لا يكون هو وسيلة مساعدتنا بدل الدعاء، هو ضخم الجثة وبمقدوره ان يعيننا بكل سهولة، بعد عشرين سنة اصبت بأزمة قلبية فمنع علي الطبيب أي مجهود بدني لم اعد اقوى على صعود السلالم فما بالك بحمل الثقل، مررت في الطريق بشاب يدفع سيارة معطلة، ألقيت السلام وسألت الله لهم المعونة رد علي الشاب السلام على مريض لا احتاج لمعرفة ما يتم بينه وبين نفسه، الموقف نفسه تكرر لكن تبادلنا الأدوار، لم ألتمس لضخم الجثة أي عذر عن مساعدتنا ربما هو أيضا كان مريض بقلبه لا يستطيع بذل جهد بدني مثلي حاليا فكيف سيعذرني هذا الشاب اليوم؟

الومضة 04

كان أبي يأخذني معه في جولة مرة في الأسبوع نقضيها سيرا في شوارع المدينة، نمر على سور المستشفى فيدعوا للمرضى بالشفاء بصوت أسمعهم، نمر على سور المقبرة فيترحم على موتاهما بصوت أسمعهم، سألته مرة لماذا تدعوا لهم؟
أجاب دعوة الغريب مستجابة وأنا متأكد أنني حين ادعوا لأناس لا اعرفهم هناك من لا اعرفه يدعوا لي، الدعاء ولدي هو دليل أن عبادتك حقا لله.

الومضة 05

مررت أنا وأبي في شارع، لمح شخص يعرفه، مسك والدي يدي وغيرنا طريقنا، الشخص اعرفه أذكر انه جاء مرة يطرق باب منزلنا كنت وقتها العب كرة القدم بخرقة من قطع القماش أمام البيت مع أولاد الحي، هل هذا الشخص الذي تجنبه والدي يدين له بمبلغ من المال؟

لكن والدي دوما يتعوذ من الدين، لم أستطع صبرا وسألت والدي لكنه صدمني وهو يبتسم، هذا الشخص قصدني مرة لأجل اقراضه مبلغ من المال ظروفه اعرفها لقد سرح من العمل وهو مازال يبحث عن عمل جديد، لذلك تجنبت الالتقاء به حتى لا أخرج بني.

الومضة 06

أذكر انه في الثانوية كان يدرسننا الأستاذ شعبان رحمه الله مادة الفلسفة، كان الأستاذ شعبان ربما هو تجسيد للمنطق، يتحدث ببطء كأنه يجلب كل كلمة من أعماق عقله، كان حليق الذقن محافظا على أداء الصلوات الخمسة في المسجد له تقية بيضاء يضعها على رأسه حين يدخل المسجد وينزعها عند خروجه، يحضر للمسجد دوما قبل ربع ساعة من الأذان يجلس يضع المصحف بين يديه ويتلوا ما تيسر من القرآن.

سألته مرة كيف لأشخاص يساهمون في بناء مستشفيات، يكتشفون أدوية ويصنعون لقاحات مجانية تستفيد منها شعوب العالم، كيف لهم أن يدخلوا النار؟

الدين عبادة ومعاملة، نحن المسلمين أخلاقنا ليست هي اخلاق الإسلام بينما هم اخلاقهم إنسانية لماذا لا يدخلون الجنة؟

- لنفترض أنك ثري ثراء فاحش وقمت بشراء قصر في الولايات المتحدة الامريكية، أنت عندك أملاك وارضى وحسابات وسيارات في الولايات المتحدة الامريكية ولديك ما يثبت ذلك من عقود وأدلة ولا أحد ينكر ذلك، صحيح؟

- صحيح

- لكن حين لا تكون عندك تأشيرة الدخول الى الولايات المتحدة الامريكية ولا تملك الجنسية الامريكية فانت لا تستطيع التمتع بقصرك واثرواك هناك أليس كذلك؟

- بلى

- نفس الامر، غير المسلمين يفعلون الخير لهم حسنات، لهم أغراس في الجنة لهم قصور في الجنة، لهم أملاك وأراضى في الجنة لكن ليس لديهم جواز سفر الجنة، لا

يملكون تأشيرة الدخول للجنة، لا يملكون مفتاح الجنة، ومفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الومضة 07

خرج الى التقاعد بعد خمس وثلاثون سنة من العطاء في التعليم، الأساتذة زملاؤه وحتى الأساتذة الذين تخرجوا على يديه متعجبين منه مستغربين، رغم انه أستاذ مادة الرياضيات وهي مادة مطلوبة جدا في الدروس الخصوصية الا انه رفض إعطاء دروس خصوصية.

الحمد لله مستور الحال شقة في عمارة وسيارة توصلني الى وجهتي فماذا افعل بأموال الدروس الخصوصية؟

بعد تقاعده، أصبح يزور دار الايتام ويقدم لهم دروس في مادة الرياضيات مجانا، ثم أخيرا استجاب للإحاح ولده وقبل ان يصوره بهاتفه ويصنع له محتوى رقمي يقدم من خلاله دروس الرياضيات بشرح مبسط.

دوما يكرر لي جملته التي حفظتها: "المعلم الذي لا يترك علم ينتفع به ليس بمعلم، زكاة العلم نشره والدروس الخصوصية ربا."

الومضة 08

من اهم الوصايا التي أوصاني بها والدي حفظه الله في صغري:

أعظم النعم هي البركة وهي الرزق الخفي الذي إذا حلت في أي شيء زادت وأدامته وإذا أردت ان تفوز بالبركة وتنعم بها فعليك بالقران فهو كتاب مبارك في لفظه وحفظه ولحامله ودارسه واقرا ان شئت قوله تعالى:

(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ). [سورة الأنعام، آية: 155]

(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۗ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ). [سورة الأنعام، آية: 92]

(وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ۗ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ). [سورة الأنبياء، آية: 50]

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ). [سورة ص، آية: 29]

الومضة 09

كان جدي رحمه الله لا تراه الا والسبحة في يده يحرك حباتها بين أنامله، وسبحته قديمة مصنوعة من الخشب، قلت له مرة حين أكبر ان شاء الله يا جدي ويرزقني المولى عز وجل سأهديك سبحة حباتها من الكهرمان أو من المرجان ،ابتسم وقال الأحجار الكريمة يا ولدي للزينة وليست للعبادة ، هذه السبحة حباتها عندي انفس من حبات اللؤلؤ ، اتعلم سبب ذلك، سأخبرك السريا ولدي، حباتها مصنوعة من خشب شجر الزيتون وشجرة الزيتون شجرة مباركة ، باركها الله عز وجل معنى ذلك اني امرر بين اصابعي حبات مباركة ، لو خيروك ولدي بين حبات لؤلؤ ومرجان وكهرمان وذهب وفضة وياقوت وزمرد وبين حبات من نور فماذا تختار؟ أكيد ستختار حبات من نور رغم انك ستجيب هل توجد حبات من نور، أجيبك حبات شجرة الزيتون حبات من النور، ألم يقل الله عز وجل: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۗ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۗ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). [سورة النور، آية: 35]

الومضة 10

كنت ادرس في السنة أولى ابتدائي، حين طلبت منا انستي سعيدة ان نصف الجنة، رفعت يدي وصعدت لمنتصف المصطبة وقلت: " الجنة فيها جبال من الحلوى وانهار من الشكولاتة الذائبة"

انفجرت الانسة سعيدة ضحكا وطلبت من تلاميذ القسم ان يصفقوا لي، ثم سألتني من أخبرني بهذه المعلومة فقلت لها بكل فخر أمي، اخذتني انستي سعيدة الى قسم انسة سهام وطلبت مني ان اعيد وصف الجنة لهم.

في المساء استأذنت الانسة سعيدة من أمي لتأخذني لأبيت عندهم في بيتهم، يقع بيتهم في المدينة التي تبعد عشرة كيلومتر عن قريتنا، ركبنا الحافلة، بعد العشاء فتحت لي باب وقالت لي أدخل الى جنتك وخذ منها ما تريد، يصل الباب الى دكان والدها رحمه الله، اشعلت الضوء ففتحت فمي منظر لم اراه من قبل، أكياس كبيرة مملوءة بحلويات اشكال واللوان، الشيء الوحيد الذي ندمت عليه انه لم تكن ملابسني بأكملها جيوب حتى أملاها عن اخرها.

تذكرت هذه الحادثة وانا أقرأ قوله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) ، جنتان وليس جنة واحدة، جنة الخلد بعد الحساب وجنة في الحياة الدنيا لأن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة وجنة الدنيا ان لا يزال لسانك رطبا بذكره فالفرق بين الذي يذكر الله والذي لا يذكره مثل الحي والميت.

الومضة 11

درست في الجامعة مع شاب اسمه جمال، قمت مرة بزيارة غرفته في الإقامة الجامعية، لفت نظري ورقة ملصقة في الحائط وقفت ودققت فيها، وجدته برنامج زيارة اسبوعي:

- يوم الجمعة بعد صلاة العصر زيارة أحد المقابر البلدة

- يوم السبت بعد صلاة العصر زيارة لدار العجزة وكبار السن
- يوم الاثنين بعد صلاة العصر زيارة لمرضى المستشفى

سألت جمال على هذه الورقة، فابتسم وقال عندي وقت بعد صلاة العصر يوم الجمعة فأحب ان اقصيه بين قبور المسلمين ادعوا لهم بالرحمة والمغفرة عليها توافق ساعة اجابة أما المستشفى ودار العجزة فأنا امارس حلاقة شعر الراس والذقن كهواية، لذلك أزورهم ومن يحتاج لقص شعره او حلاقته فأنا اتطوع بذلك لوجه الله بعد ان اخذت موافقة الإدارة.

الومضة 12

حكى لي صديق ذات يوم انه كان يساعد اباه في متجر بيع القماش، دخل مرة الى مخزن الدكان فخرج يصرخ والدي، والدي لقد رأيت فأر في المخزن، سكت الوالد ولم يعلق، أعاد الطفل كلامه ثم سأله مستفسرا كيف لم تبد اضطرابا ولا قلقا والفأر حيوان مفسد قارض قد يخرب الأقمشة

التفت له والده وقال له بني اذهب وتفقد الاقمشة اتحداك ان تجد فيها أي ثقب أو قضمة فأر، بني أني اخرج زكاة تجارتي، محال أن يمسه تلف أو خسارة أو كساد.

الومضة 13

الوحيد الذي يتصل بي، يسأل عن أحوالي هي أمي أما البقية فالأكثرية تتصل لأجل مصلحة أو غرض مني، او لا اتصال حتى تحل مناسبة عيد فطر او عيد الأضحى فيرسلون رسالة نصية جاهزة وينسخونها على الأسماء في قائمة الاتصال بهواتفهم

حتى ابنتاي لا تتصلان بي حين أغيب أنا الذي اتصل بهما وأسأل عن حالهما

الأم نعمة لا تعوض ليست جنة الخلد تحت اقدامها بل الأم هي جنة الحياة الدنيا من لم يدخلها ببرها حرم من جنة الآخرة.

الومضة 14

كنا نرتعب حين نرى قطعة خبز او كسرة ملقاة على الأرض، نركض نحملها، نمسح بيدينا عليها كما يمسح الطيب على راس يتيم، نقبلها ونضعها على جبهتنا في طقس اعتذار للمنع على هذه النعمة التي لم يقدرها البعض حق قدرها ثم نضعها في مكان عال حتى تكون طعاما للحمام او للنمل.

الومضة 15

قال لي درويش ذات يوم:

هناك إله يتشارك اغلب سكان الأرض على مختلف اديانهم وفرقهم ونحلهم ومللهم على عبادته، وتقدم له حكومات دول العالم فروض الولاء والطاعة والقربان وتمول دور عبادته وتخصص ميزانية كبيرة لنشر طقوس عبادته وزيادة اتباعه.

قبل ان تحمق في بتعجب وتتهمني بالجنون سأخبرك بمن يكون انه إله كرة القدم، العبادة ليست صلاة وصوم وزكاة، روح العبادة هو التوجه لربك وذكره معظم وقتك، إلهك هو الذي يسيطر على تفكيرك وتضبط مواقيت حياتك على موعد عبادته

هل تضبط مواقيت حياتك على مواعيد الصلاة ام على مواعيد المنافسات الكروية؟

هل تركز وانت تقرأ القران مثل ما تركز وانت تشاهد مباراة كرة قدم؟

هل انت خاشع في صلاتك مثل ما انت خاشع في مشاهدة مباراة؟

هل تتفاعل مع الذكر مثلما تتفاعل مع مباراة كرة قدم؟

هل حقا مباراة كرة القدم بالنسبة لك مجرد متعة وتمضية وقت وانت تعادي صديقك لأنه لا يناصر فريقك وتقيم الدنيا ولا تقعدها حين يضيع لاعبك ضربة جزاء

وهناك من يصاب في جهاد كرة القدم وهناك من يستشهد، يسقط بعد ان يتوقف قلبه الما وحزنا حين يخسر فريقه المباراة.

كم أموال انفقت من اجل كرة القدم وقنوات فتحت خصيصا لها واعلام جند للترويج لها ولنشرها ومؤسسات تقوم بحمايتها وحفظها، ومبالغ ضخمة لأجل تشييد الملاعب، أصبحنا نقبل ان نخسر وطننا ولا نخسر مباراة كرة قدم، أصبحت الوطنية محصورة فقط في تشجيع الفريق الوطني.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميطة... "واليوم نحن أمام عبادة كرة القدم.

الومضة 16

هل تعلم ما هو الصراط المستقيم؟

قيل ان الصراط المستقيم هو جسر مستقيم موصل الى الجنة وهو كذلك لكن هناك صراط مستقيم اخر هنا في الدنيا، الصراط هو جسر وكل جسر له بداية ونهاية أي حدين يحدها أما الحد او الطرف الأول من الصراط المستقيم فهو لا إله الا الله والطرف الثاني من الصراط هو محمد رسول الله.

فان التزمت بالحدين والطرفين قولاً وعملاً وجعلت حياتك في دائرة لا إله الا الله محمد رسول الله لم تكن من الضالين ولا من المغضوب عليهم.

أما الضالين فهم الذين ظلوا الطريق المستقيم بحديه معا فكل من لم يشهد ان لا إله الا الله
محمد رسول الله فهو ضال

أما المغضوب عليهم فهم المنافقين الذين أسنتهم تشهد بأن لا إله الا الله محمد رسول الله
لكن أعمالهم عكس ذلك.

الومضة 17

قرأنا سورة الفيل ونعرف قصتها، لكن هل يمكن ان نسقطها على واقعا؟

أصحاب الفيل، الفيل هنا رمز للقوة، الفيل مخلوق قوي ضخ مخيف لا يرحم يسحق من
يقابله إذا كان عدوه وأصحاب الفيل هم أصحاب القوة الذين يكيدون لك يخططون في صمت
للقضاء عليك، يتآمرون عليك يتحركون في خفية حتى يوقعون بك

الفيل هنا هو المشكلة التي أرادوا ان يوقعوك فيها، المشكلة التي ستسحقك، تدمرك، تقضي
عليك، لكن الله سلم، لكن الله لطف فان كان الفيل كبير فالله أكبر، أكبر من أصحاب الفيل
وأكبر من الفيل واكبر من كيدهم ومكرهم وخبثهم ولؤمهم

إذا كنت في معية الله فانت في لطف الله وحفظه وستره وحمايته ورعايته وكفايته، يرسل
جنده ولله جنود السموات والأرض فتقضي على الفيل وعلى أصحاب الفيل

أرأيت الفيل المخلوق الضخم يقضي عليه طير صغير يحمل حصى، ارادت المشاكل سحقك
فسحقها جنود الله، أرادوا ان يجعلوك عصفا مأكول فأصبحوا هم العصف المأكول

خطتهم مكرهم كيدهم كل حساباتهم باعت بالفشل ليس بسبب قوتك ولا ذكائك ولا مكر
ولا دهائك ولا احتياطاتك فالمؤامرات احيكت ضدك ووقعت في الفخ وانت لا تدري لكنه الله
أرادوا سحقك فسحقهم أرادوا تدميرك فدمرهم

ثم اسأل نفسك كم مشكلة كبيرة ومصيبة عظيمة وقعت فيها وايقنت ان فيها هلاكك لكن الله أرسل الطافه في أمور صغيرة بسيطة فككت عقدها وأحلت وثاقها وبددت سحبها وسلمك الله ونجاك.

فتذكر نعم الله واشكرها وكن مع الرامي تتجنب سهام القدر.

الومضة 18

أمنية الميت ان يرجع للدنيا لأجل أمر واحد وهو الصدقة، بالموت يصبح بصره حديد فيرى الملكوت يرى العالم الاخر فيرى كل شيء على حقيقته وحجمه في العالم الاخر يرى ان الصدقة مخلوق عظيم أكبر من الكواكب يندم أنه كان مقصرا في هذا الأمر الهين الفعل الصغير الذي لم يتطلب منه أي جهد انه التصدق ان يتصدق ولو بشق تمرة ان يتصدق بابتسامة ان يتصدق بإلقاء السلام ان يتصدق بإمارة الأذى عن الطريق

ان يتصدق ولو بالقليل من ماله ولو بالقليل من جهده ولو بالقليل من وقته بعد أن رأى الصدقة على حقيقتها في العالم الاخر

أمنية لن تتحقق فالميت لن يرجع لكن انت وانا أحياء لم نمت بعد فلنخصص جزء ولو قليل لكنه يومي للصدقة جزء من جهدنا ومالنا ووقتنا نتصدق به.

الومضة 19

الحب كلمة جميلة وكل واحد منا يقسم بأغلب الايمان أنه يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لكن الحب ليس مجرد مشاعر فقط فكلنا نشعر بمشاعر ارتباط وود بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم

جوهر الحب هو الاهتمام، ما تهتم به وتخصص له كل وقتك وتركيزك وتفكيرك هو الذي تحبه حق الحب حتى ولو لم تصرح او تعترف بهذا الحب

هناك شاب يكتب قصائد حب في فتاة ولنفترض ان اسمها ليلى ويصرح بحبه لها في المناسبات ويمطرها بالقصائد والاشعار التي تحمل اسمها ووصفها

لكن هذا الشاب تجده وقته كله يخصصه لدراجته النارية يلمعها وينظفها ويغسلها وكل دقيقة يتفرس فيها ويدقق ان أصابها خدش صغير ويتابع اخبار الدرجات النارية واخر الاكسسوارات ليقتنيها ويغير لها قطعها ويشحمها

ويتحاشى الطرق الوعرة والمهترئة والتي بها حفر حتى لا تتضرر درجاته ويتابع الاخبار الجوية حتى لا يخرجها في يوم ممطر

إذا اطلعت على صفحاته في وسائل التواصل الاجتماعية فلن تجد صورة له دون دراجته النارية، يضبط حياته وفق درجاته النارية فلن يخرج في رحلة بعيدة حتى لا تتضرر درجاته النارية ولن يخرج في رحلة جماعية دون دراجته

كم من زوجة صرحت ان زوجها لا يحبها وانه يحب في ادمان سيارته او هره او هواية الصيد

لأن الحب ليس مجرد كلام انه اهتمام ان يكون حبيبك مركز قلبك وعقلك ان تضبط تصرفاتك وفق ارادته

لذلك ان أردنا تعريف الحب في كلمة واحدة فالحب هو الاهتمام

ندمت في حياتي على أمرين:

الأمر الأول ان والداي حين كنت صغير لم يحملاني على المواظبة على العبادة، صحيح دخلت الكتاتيب وحفظت القليل من القرآن الكريم لكن مشكلة جيل أبواي وربما هو نفسه مشكلة جيلي أو لنقل مشكلة العقل الإسلامي هي المرافقة، بمعنى انه نكتفي بالإرشاد الى بداية الطريق وانت أكمل وحدك

نهتم بالبداية فقط بالانطلاق ثم تترك لنفسك وللشيطان، لا يوجد مرافقة ولا متابعة ولا تقييم ولا تقويم

يكفي ان يراك تحمل المصحف وتقرأ في يوم الجمعة، هل ختمت القرآن، اين وصلت في ختم القرآن؟

كل تلك الأمور يجب ان يرافقك فيها ويتابعك ويعينك فالطريق ليس سهل في البداية وليس سهل في كامل المشوار، النفس الأمانة صعبة، صعبة جدا والنفس البشرية تميل الى الراحة والكسل واللعب والتسلية ...

الأمر الثاني الذي ندمت عليه هو أنني فعلت مع بناتي ما كنت ألوم فيه أبواي، رغم أنني أفتقه وأعلم منهما برحمة الله وفضله لكن العمر يمضي وبناتي كبرت وأنا اليوم أتحسر لماذا لم أخصص لهم يومياً ربع ساعة أفسر لهم آية من القرآن الكريم؟

لماذا لم أخصص لهم ربع ساعة أخرى أشرح لهم فيها حديث نبوي شريف؟

لقد بخلت بناتي وبخلت نفسي فقط وسأسال عن ذلك يوم القيامة واليوم أنا لم أجد إجابة، لا يوجد عندي مبرر، ساعات اقصيها مع هاتفني اتصفح شبكات التواصل دون فائدة ونصف ساعة استثمرها في تعليم اية وحديث لبناتي لم أقم بها.

الومضة 21

كيف تعرف أنك متصالح مع نفسك؟

قبل هذا السؤال هل انت حقا متصالح مع نفسك؟

الإجابة من عند الأغلبية نعم أنا متصالح مع نفسي

قلبي أبيض أحب الخير لجميع الناس

لا أعتقد انه هناك من قال قلبي أسود ولا أحب الخير للناس، هناك استثناء قلة قليلة جاهرت

بهذا، لكن الأغلبية منا مقتنعين أننا تجسد الملائكة، نحن ملائكة دون أجنحة

عن نفسي كم مرة كنت احسب أنني متصالح مع ذاتي ثم يأتي موقف يكشف لي ان نفسي

كانت تخدعني، أنا دوما ضحية نفسي وليس ضحية الغير

اليوم أنا أعني جيدا أنني متصالح مع نفسي، اليوم فقط سامحت الجميع، كل من خدعني،

خائني، مكر بي، كل من نصب علي، كل من احتال علي، كل من داينته ولم يرجع دينه كل

من شهد علي زورا، كل من كتب بي تقارير كيدية، كل من اغتابني ... الكل سامحته وعفوت

عنه

اليوم توقفت عن الدعاء على من ظلمني وتسبب في انهاء مهامي من منصبي كمدير

توقفت على الدعاء على من اخرجني من السكن الوظيفي وانا لا املك سكن

اليوم فقط اشعر بنشوة، براحة نفسية كبيرة، أشعر حقا أنني دخلت الجنة وانا في الأرض

الومضة 22

لمماذا العفو؟

عن نفسي لقد عفوت على الجميع في الماضي والحاضر وفي المستقبل

عفوت لأنني حسبتها بالعقل فوجدت نفسي خاسر ان لم أعفوا

إذا دعوت على من ظلمني ودعوة المظلوم طبعاً مستجابة، لكن كل ما تدعوا يؤمن ملاك على دعائك ويقول ولك بالمثل، لقد دعوة على من ظلمني والملاك يؤمن على دعائي ويقول وانت كذلك إذا ظلمت غيرك فلك بمثل ما دعوة على ظالمك

وانا انسان غير معصوم بطبيعة الحال أي ظلمت غيري سواء بقصد أو دون قصد لكن يبقى الظلم ظلم والظلم درجات فحتى لو لم أظلم ظلماً كبيراً فلقد ظلمت ظلماً صغيراً

لقد جبرت خواطر بعض الناس لكن هناك أناس كسرت بخاطرهم حتى ولو كانت بمزحة مني حتى ولو كانت بسبب ثورة غضب حتى ولو كانت بسبب ضغوط عمل، فأنا مظلوم في أمور لكن في نفس الوقت ظالم في أشياء أخرى

لذلك إذا عفوت عن غيري عسى غيري هو الآخر يعفو عني وعسى ان يعفو عنا الله غداً أجمعين، فاللهم إنك عفو تحب العفو فاعفوا عنا

الومضة 23

الكل يدعي انه يحب الله، لكن لكل ادعاء علامة ودليل هل تعلم ما علامة حب الله؟
كثرة ذكره فإنك لا تحب شيئاً الا اكثرته من ذكره كما قال أحد الصالحين.

أما إذا كنت تذكر الله قليلاً فقط فهذا ذكر المنافقين فلقد أخبرنا القرآن الكريم على ان المنافقين كانوا قليلاً ما يذكرون الله

تخيل سائق يسوق سيارة ويغفل أثناء القيادة قد تكلفه غفلته هذه روحه، تخيل سباح وسط البحر ويغفل وتطول غفلته قد يجد نفسه في عرض البحر لا يستطيع رجعة للشاطئ او يغرق وهو في غفلته، القلب الذي يغفل عن ذكر الله كذلك قد يضيع لذلك كان الذكر هو

اليقظة ومثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كما أخبرنا الرسول صلى الله علي وسلم فالذاكر حي منتبه يقيظ اما الذي لا يذكر ربه فهو غافل والغفلة موت القلب علامة نفاق فالحب لم يكن يوما باللسان بل بالجنان وسمي القلب بالجنان لأنه بذكر الله يتحول ليس الى جنة واحدة بل الى جنان.

الومضة 24

(وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)

نحن لم نهجر القرآن، لقد طبعنا منه ملايين النسخ وتراجم ومعاني القرآن ووزعناها مجانيا نحن نهدي المصحف كهدية بسيطة في مناسباتنا فثمنه في متناولنا عكس ساعة يد أو علبة عطر

نحن نعلق المصحف كتميمة وحصن في سيارتنا ونضعه في حقائبنا

نحن نشغل تلاوة القرآن في مناسبات العزاء والحداد

ارتبط المصحف والقران في مخيالنا الجمعي بإخراج الجن وبمراسيم العزاء

هذا هو الهجر لقد جعلنا القرآن كتاب تعاويذ او كتاب وفاة ولم نتخذه منهج حياة.

الومضة 25

الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره من اركان الايمان، نحن نؤمن بأن ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطانا لم يكن ليصننا وان الخير والشر قضاء من الله لكن هل نحن نسلم للقدر ونستسلم لمشئنة الله في رضا أم في سخط؟

الرضا ان ترضا بقدر الله وتسلم به وانت على يقين ان الخيرة فيما اختاره الله فهل نحن حقا من أهل الرضا أم أن نفوسنا ابليسية فإبليس لم يرضا بأمر الله وعارضه رافضا السجود لأدم عليه السلام

لا يههم حججه وهل هي حجج حقا مقتنع بها ام انه يوهم نفسه فقط أساس تمرده ومعصيته ليس الكبر بل عدم الرضا لم يؤمن بمشيئة الله ولم يدعن لها ويسلم

هل نحن تعاملنا مع المصائب برضا أم اعترضنا في سخط حتى ولو لم نتمرد فقد يكون السخط في كلام لقد مات صغيرا لا يستحق ما حدث له من افلاس شركته لقد ظلمت نفسها بالزواج به لقد استولى على كل المنطقة لم يترك محل ولم يشتريه كلمات لا نلقي لها بالا تقذفنا في النار أربعين خريفا لأنها كلمات خرجت من نفسا غير راضية ولا مرضية من نفس ابليسية ساخطة تعبر عن سخطها في هفوات اللسان.

الومضة 26

أذكر اننا درسنا في مقاعد الدراسة ان تاريخ البشرية مقسم على شكل عصور، وأن أول عصر هو العصر البدائي أو الحجري وهناك عصر يسمى عصر ما قبل التاريخ أي قبل ان يعرف الانسان الكتابة والتأريخ وان الانسان تطور سواء كان قردا فأصبح انسان أو انه كان شبه حيوان ثم تطور الى انسان عاقل ...

اليوم حين أتذكر تلك الخرافات التي كانت تلقن لنا على أنها يقين علمي لا يقبل الجدل ولا النقض، أضحك من نفسي ومن انبهاري لها سابقا وأتأسف لحالنا

التاريخ كتب قبل أن ينزل الانسان الى الأرض، كتب حين كان سيدنا ادم يسكن الجنة ولقد نزل الى الأرض ولديه علم الأسماء، يملك المعرفة التي تؤهله لأن يكون خليفة الأرض من أول يوم نزل فيه

لقد كرمت الإنسانية فلم تعش يوماً قبل التاريخ ولم تعش يوماً مرحلة بدائية، مستحيل ان يكون الخليفة على جميع مخلوقات الأرض والتي سخرها لخدمته ان يكون من أصل حيواني او بدائي تطور

الومضة 26

(انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم)

متى تكون أموالنا وأولادنا فتنة لنا؟

تكون فتنة في حالة أنها تشغلنا عن ذكر الله، الأصل ان أولادنا واموالنا تكون وسيلة لنا تساعدنا في ذكر الله باعتبارهما نعمتين من نعم الله التي أنعمها علينا فاذا حولنا النعمة من وسيلة ذكر الى غاية في حد ذاتها أو وسيلة لخدمة أهواننا فهنا الوسيلة تصبح فتنة

الأموال التي لا نتصدق منها ولا نزكيها تصبح فتنة لنا

الأموال التي لا تخدم ذكر الله قولاً وعملاً من مشاريع وقفية وخيرية فتنة لنا

الأموال التي لا تقوينا على ذكر الله فتنة لنا

أولادنا الذين لا نربيهم لعبادة الله فتنة لنا

أولادنا الذين لا نكون قدوة لهم في الخير فتنة لنا

أولادنا الذين لم نجعلهم نموذج الولد الصالح الذي يدعوا لنا بعد وفاتنا هم فتنة لنا

والله عنده أجر عظيم فانت ترتبط بالله وتجعل امالك واولادك في خدمة الله بذلك تتجنب

فتنة الأموال والأولاد وتفوز بالأجر العظيم

الومضة 27

﴿ يا أيها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ﴾

الأموال والأولاد عنصر الهاء في حين ان الاهتمام يكون بذكر الله فان اردت ان تكون من الراحين اهتم بذكر الله وتجنب الهاء الأموال والأولاد وان اردت ان تكون من الخاسرين ركز على عنصرى الالهاء ولا تهتم بذكر الله

الإسلام لم يأمرنا بتجنب الحياة او معاداتها بل أمرنا ان نعيش حياتنا دون ان تكون عنصر الهاء عن الغاية من وجودنا وهي ذكر الله

لذلك إذا أردنا النجاة والفوز فيجب ان نهتم بذكر الله ونجعل اموالنا واولادنا وسائل تحفيز ومساعدة لذكر الله لا جعلها عناصر الهاء.

الومضة 28

كنت اتفرج على قطي الصغير وهو يلعب بورق الحمام يتعارك معها ويهجم عليها بعضها ويمزقها بمخالبه، أخذ الأمر بكل جدية صحيح هو يلعب لكن لعب تدريبي انه ينمي مهاراته القتالية

غريزة او فطرة حتى في قط البيت يستعد ليوم ما يجد نفسه في معركة مع قط اخر أولا يجد من يطعمه فيتدرب على الاصطياد والمطاردة مع ورق الحمام يتربص من بعيد ثم يأتي زاحفا وعينه على الهدف فجأة يقفز نحوه ويحتضنه برجليه ليغرس فيه مخالبه ويقوم بعضه محاولا اطباق فكيه عليه

نحن أيضا نحتاج لأطفالنا برامج العاب تدريبية لتنشئ جيل مقاتل جيل لا ينشد الحرب بل جيل يعلم ان القوة تأتي بالتدريب وان السلم تصنعه القوة وتحميه، أطفال يكونون اليد العليا ألعاب تعلمهم المسؤولية والالتزام فالتسلية الحقبة هي الي تنميك لا تلهيك

الومضة 29

لقد هجم قطي على ورق الحمام ومزقه شر تمزيق ونثره في الأرجاء هنا تدخل والدي وبدأ يصرخ عليه ينهر القط الصغير على فعلته ويتهمه بالفساد والتخريب ...

وانا ابتسم نظر لي بنظرة المستغرب المتآمر مع القط المتمردين المتواطئين ضد نظام البيت انه الحب، لأنني أحب قطي رأيت فعله مجرد لعب بريء فقط ووالدي حفظه الله لأنه لا تربطه علاقة عاطفية بقطي رأى فعله فساد وتخريب

نفس الفعل يتغير وصفه من الزاوية التي تنظر منها اليه

ماذا لو كان الهر أمير أو سيد صغير يلهاها ويلعب بمجموعة من حيوانات سكان القرية يتدرب ويتعلم فيها الرماية ووالده الحاكم يتفرج عليه ويضحك من لهو ابنه، ابنه البريء ولهو البريء لكن عند المتضررين من اهل القرية فعل قبيح مجرم وهم متضررين لأنه قتل مصدر رزقهم ومعيشتهم

ماذا لو مجموعة من الاسياد أطلقوا مجموعة من العبيد في الغابة وأطلقوا ورائهم مجموعة من كلاب الصيد، انها رحلة لهو وتسلية فالعبد الذي تمسكه الكلاب يحق لها التهامه او تمزيقه والعبد الذي ينجوا يمنح حريته

ان الحب يحتاج لضابط أخلاقي يحميه من الهوى فالإنسان ان سيطر عليه الحب ارتقى وان سيطر عليه الهوى هو الى قعر الجحيم

في علاقة العبد مع الله هناك الواجب وهناك الحب، عبادة الواجب هي عبادة لها وقت معلوم وعدد معلوم، محددة الشكل والأوصاف والحركات مثل الصلاة والصوم والحج أما عبادة الحب فهي عبادة بلا عدد ولا وقت، تجد الحبيب يذكر حبيبه في كل وقت في الليل وفي النهار وفي كل حال في الصحة والمرض وفي كل وضعية وهو يمشي وهو جالس وهو قاعد وهو على جنبه

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَفْعُلُونَ وَاسْبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَطْلًا سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

انها عبادة الحب فالحب ان تذكر حبيبك ذكرا كثيرا

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾

﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾

قبل عشر سنين كانت عندنا جارة في العمارة تقوم مرة في الأسبوع بتوزيع اجنحة الدجاج على القطط الضالة التي تأتي الى مزبلة الحي باحثة عن الطعام، كانت تشتري نصف كيلو من اجنحة الدجاج وكان وقتها متدني الثمن

كنت انتقدها بدل ان تطعم الفقراء والمحتاجين وما اكثرهم هي ذا تبذر أموالها على ققط
شوارع

الذي يعاير شخص بفعل ما حتى ولو كانت المعيرة بينك وبين نفسك (فلقد كنت انتقدها بيني
وبين نفسي) وحتى ولو كانت هذه المعيرة فيها أمر إيجابي فانه يأتي يوم وتقوم بنفس
الفعل الذي كانت تعاير به غيرك

اليوم انا أيضا اجدني اشترى بعض الطعام واوزعه على الققط الضالة في مزبلة الحي،
أوزعه بشغف وفرح والققط تقفز على الأكل وهي تراقبني بحذر فالشارع علمها ان أكثر
البشر أعداء، أطعمها وعيون بعض المارة ترمقني بنظرات استهجان او استغراب هي نفس
النظرات التي كنت ارمق بها تلك العجوز التي سكنت عمراتنا قبل عشرة سنوات

وانا ابتسم بيني وبين نفسي واردد من يدري انا حكمت على عجوز على فعل واحد ظهر
منها ربما لها أفعال كثيرة اخفاها الله عني تساعد بها الناس فالذي يرحم الققط يرحم البشر
فالرحمة غير مخصصة ولا حصرية

الومضة 32

التمس لأخيك سبعون عذرا كلنا نحفظ هذه الحكمة لو كنا نحن في دائرة أخيك فان كنا خارج
دائرة أخيك فالحكمة الجاهزة هي البريء متهم حتى تثبت براءته ولا يهمنا اثبات براءته

اننا نمارس الانتقائية التعبدية نحفظ أحاديث تحريم الظلم ونردها ونطالب بتطبيقها
اجتماعيا حين نكون مظلومين

نحفظ ونردد أحاديث العفو والصفح والإحسان حين نكون معسورين ونطالب بتعميمها
وتفعيلها حين نكون مديونين او في ازمة

نحن نذكر الرحمة حين نكون في ضعف فقط اما إذا كنا في قوة فنحن لا نتذكرها ولا نطالب
بها ولا نحث عليها

السيرة الذاتية:

الأستاذ الدكتور بوقفة رؤوف
مواليد 1979/11/19 العوينات ولاية تبسة
حاصل على الاستاذية في إدارة المستشفيات من جامعة سمارت
حاصل على الدكتوراة في إدارة المستشفيات من جامعة دانتون
خبير دولي في إدارة المخاطر من الاكاديمية الأوروبية للتعليم المستمر
مدرب مدربين TOT
شغل منصب مدير ومدير عام لمؤسسات صحية مختلفة في الجزائر

صدر للكاتب:

في التنمية البشرية:

1. كن حكيما / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
2. غير حياتك بقصة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
3. النجاح خطوة بخطوة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
4. فن تحويل الرمل الى لاليء / دار الوطن. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
5. قانون الدفع في خدمتك سيدي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
6. اسرار رجل ناجح / كتاب الالكتروني مجاني
7. ألم يجدك / دار ماروشكا. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية

في الفكر الإسلامي:

8. أعربة الفكر الإسلامي / دار بهاء الدين. الجزائر
9. الانسان المتكامل / دار قرطبة. الجزائر
10. الإسلام السياسي: الحاضر والتاريخ / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
11. في التأسيس لوعي حضاري / دار المحرر الادبي. مصر + الالكتروني مجاني
12. قبسات من التفسير الحضاري للقران الكريم / دار زنبقة للنشر الالكتروني

مجاني

13. قوانين إدارة الشر / كتاب الالكتروني مجاني
14. القرين / كتاب الالكتروني مجاني
15. الكوثر / كتاب الالكتروني مجاني
16. النفريت في الصلاة على الحبيب / كتاب الالكتروني مجاني
17. زهرة الحياتين في الصلاة على سيد الثقلين / كتاب الالكتروني مجاني
18. بلسم القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب / كتاب الالكتروني مجاني
19. الزيزفون في الصلاة على سيد السادات / كتاب الالكتروني مجاني

20. الخريدة في الصلاة على سيد السادات / كتاب الالكتروني مجاني
21. النجم / كتاب الالكتروني مجاني
22. عملية الفيل : محاولة اغتيال نبوة/ كتاب الالكتروني مجاني
23. منظومة القيم الاجتماعية بين الرسالية والمادية / كتاب الالكتروني مجاني
24. ومضات/ نسخة الكترونية مجانية
25. همسات قرآنية / نسخة الكترونية مجانية
26. مفتاح الدارين / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني

في الثقافة:

27. التسونامي الأزرق / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
28. هكذا تحدث فلاسفة افتراضيون / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
29. لبنات من النقد الذاتي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
30. اعترافات في ومضات / كتاب الالكتروني مجاني

في إدارة الصحة:

31. قوانين المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
32. قوانين ممتني الصحة / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
33. إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني

مجاني

34. إدارة الموارد البشرية الصحية / الالكتروني مجاني
35. إدارة المخاطر في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
36. إدارة التدريب في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
37. إدارة الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
38. إدارة الاتصال في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
39. إدارة مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
40. إدارة الصراع في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
41. عمليات إدارة الصحة / كتاب الالكتروني مجاني
42. إدارة المنظمات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني

في التنمية الذاتية للصغار: (نشر الالكتروني)

43. لماذا أحب الفشل؟ نسخة الكترونية مجانية
44. قوة الصغر نسخة الكترونية مجانية
45. قصة الصعود الى القمة نسخة الكترونية مجانية
46. كيف أصبح الفيل فهد؟ نسخة الكترونية مجانية
47. لا تكن صخرة/ نسخة الكترونية مجانية
48. نحولة البطلة / نسخة الكترونية مجانية
49. قل / نسخة الكترونية مجانية

50. كيف تصنع تميمة حظ؟/ نسخة الكترونية مجانية
51. تين وزيتون / نسخة الكترونية مجانية
52. ماعون/ نسخة الكترونية مجانية
53. سلاح يونس السحري/ نسخة الكترونية مجانية
54. المفتاح الكوني القراني / نسخة الكترونية مجانية
55. ام يونس / نسخة الكترونية مجانية

في الأدب:

56. رواية مملكة أبناء قابيل / دار المثقف. الجزائر
57. ديوان سقوط أوراق التوت (مجموعة خواطر شعرية) / دار زنبقة للنشر
الإلكتروني
58. رواية جثة نصف متفحمة/ نسخة الكترونية مجانية
59. قصة انسان وشيطان / نسخة الكترونية مجانية